بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

نبذة من حياة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوىؒ

الحمد لله الذى به البداية وإليه النهاية، والصلاة والسلام علىٰ صاحب اللواء والراية، وعلى آله وصحبه أولى الرشد والهداية۔

أمّا بعد!

فلما كان مركوز الجبلّة الإنسانيّة الإنتساب إلى أكابرها والتذكّر بمآثرها والكشف عن مفاخرها والإقتداء بهديهم والإيتساء بطريقهم جمعت تذكرة شيخنا محمد زكريا الكاندهلوى شيخ الحديث بمظاهر العلوم، ۔ متّعنا الله ببقائه ونفعنا بأنفاسه ۔

فأقول: هو الشيخ الإمام العالم العلّامة الفاضل الفهامة شيخ العبّاد علم الزهّاد رأس المتكلّمين إمام المتورّعين يتيمة الدهر نادرة العصر شيخ المحدثين إمام الحفّاظ المتقنين شيخنا وقدوتنا الذى قلّ مايسمح الزمان بمثله، الثقة الثبت الحافظ الحجّة الناقد مولَانا محمد زكريا ابن العلامة الذكيّ البارع المشار إليه بالبنان مولَانا الحافظ المولوى محمد يحيىٰ بن العارف الجليل مولَانا محمد إسماعيل بن غلام حسين بن حكيم كريم بخش، تنتهى سلسلة نسبه إلى شيخ الأصحاب أبى بكر الصديق ۔ رضى الله تعالى عنه ۔

ميلاده

ولد (متعّنا الله بطول بقائه) لعشر خلون من رمضان سنة خمس عشرة وثلثمائة وألف من الهجرة النبويّة ۔ علىٰ صاحبها الصلوات والتحية ۔ ليلة الخميس فى الساعة الحادية عشرة۔

اسمه ولقبه

سمّی باسمین، محمد زکریا و محمد موسٰی ولکن غلب الأوّل الثانی، وأمّا لقبه فشیخ الحدیث، لقّبه بذلک شیخه العارف الکبیر العلم الشهیر فخر المحدثین مولانا الحافظ المولوی خلیل أحمد ـ رحمه الله ـ صاحب بذل المجهود فی حلّ أبی داود.

دراسته

ولمّا بلغ سبعاً بدء حروف الهجاء علٰی الدکتور عبدالرحمٰن المظفرنکری من أصحاب الشیخ الجلیل العارف المحدث مولانا الحافظ المولوی رشید أحمد الجنجوهی ـ قدّس الله سره العزیز ـ واشتغل فی السنة المذکورة بحفظ القرآن علٰی والده، وکان والده یأمره أن یقرأ الدرس مائة مرّة، وقرأ بعض الکتب الإبتدائیة من الفارسیة وغیرها علی عمّه الداعی الکبیر مولانا محمد إلیاس ـ رحمه الله تعالی ـ وکتب الصرف علی والده ومکث فی جنجوه إلی سنة ثمان وعشرین هجریة، ثم جاء إلی مظاهر العلوم بسهارنفور وقرأ: نحو میر، وشرح مائة عامل، وهدایة النحو، والکافیة، والکبرٰی (رسالة فی المنطق باللغة الفارسیة للسید الشریف)، وایساغوجی، والمرقاة فی المنطق کلّها بتمامها، والنصف من شرح التهذیب للیزدی، والباب الأوّل من نفحة الیمن، ومفید الطالبین، ونبذة من نفحة الیمن، والنصف من الألفیة لِابن مالک، والثلاثین من الفصول الأکبریة، وترجمة 'عمّ' (الجزء الثلثین من القرآن الکریم)، وترجمة سورمن 'تبارک' (الجزء التاسع والعشرین)، وذلک کلّه بین رمضان سنة ثمان وعشرین و شعبان سنة تسع و عشرین.

وقرأ فی السنة التالیة أعنی من رمضان سنة تسع و عشرین إلی شعبان سنة ثلاثین: بقیّة النصف من الألفیة، والبقیّة من شرح التهذیب، وشرح الشمسیّة للعلامة قطب الدین الرازی المعروف بالقطبی بتمامه والحواشی المتعلّقة بالقطبی للسید الشریف المعروفة بـ 'المیرقطبی' إلی مبحث التصوّرات، والفنّ الأوّل من التلخیص واثنتین وعشرین مقامة من المقامات الحریریة، والحساب، والبقیة من ترجمة "تبارک" ومن نفحة الیمن.

وقرأ فی السنة التی تلتها من رمضان سنة ثلاثین إلی شعبان سنة إحدی وثلاثین: مختصر المعانی، ونور الأنوار، والحسامی، وديوان المتنبّی، والسبع المعلّقات، والكنز، والقدوری، والمیبذی، وسلّم العلوم۔

و فی السنة التی تلتها من رمضان سنة إحدی وثلاثین إلی شعبان سنة اثنتین و ثلاثین: مشكاة المصابیح، وهدایة الفقه الأوّلین، وشرح معانی الآثار، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر، والحماسة۔

وفی السنة التی تلتها من شوال سنة اثنتین وثلاثین إلی شعبان سنة ثلاث و ثلاثین: شرح السلّم لملا حسن، وشرحه للفاضل حمد الله، والحواشی الثلاثة للشیخ زاهد الهروی المعروفة بالزواهد الثلاثة، والشمس البازغة، وأقلیدس، وموطأ الإمام مالک، وموطأ الإمام محمد، و شرح معانی الآثار مرّة ثانیة علی شیخه مولانا خلیل أحمد۔

وفی السنة التی تلتها من شوال سنة ثلاث و ثلاثین إلی شعبان سنة أربع و ثلاثین قرأ: صحیح البخاری، و جامع الترمذی، وسنن أبی داود، والنسائی، ودروساً من هدایة الفقه الجزء الثالث علی والده، ثم قرأ مرّة ثانیة: صحیح البخاری، وسنن الترمذی، وسنن أبی داود، فی سنة خمس وثلاثین، و صحیح مسلم فی سنة ستّ و ثلاثین علٰی شیخه مولانا خلیل أحمد ۔ نوّر الله مرقده۔

وسمعته ۔ متّعنا الله ببقائه ۔ یقول: إنّ والدی ۔ رحمه الله ۔ لم یكن دأبه فی التدریس كما هو الآن، أن یلقی الأستاذ التقاریر علٰی تلامذته، بل كان التلمیذ یقرأ علیه، ویبیّن مراد المؤلّف، ویذكر فی الحدیث مذاهب العلماء، ویرجّح المذهب المختار، وكان الوالد یسمع ما یقول التلمیذ، فإن استقام فی البیان سكت الوالد ۔ رحمه الله ۔ وإلّا فسأله عن وجه الغلط ثم ینبّهه ویبیّن وجه الصواب۔

قال: فلمّا شرعت هدایة الفقه الجزء الثالث بالغت فی المطالعة وراجعت مایتعلّق بها من الشروح فكنت أحفظ اعتراضات الشرّاح وأجوبتهم، وإذا جلست للقرأة ألقی الإعتراضات وأضرب عن أجوبتها لعل الوالد یجیب بجواب آخر غیرما أجاب به الشرّاح، وكان الوالد

ـرحـمـه الله ـ لَا يطالع بالإمعان لكثرة الشواغل وهجوم الموانع، فقال لی بعد يومين او ثلاث: إن كـنـت تـريـد القرأة مثل التلاميذ فاقرأ، وإن كنت تريد أن تقرأ مثل الأستاذ فطالع بنفسک! قال: ثمّ تركت بعد ذلک قراءة الهداية.

قـال: لـمّـا فرغت من كتب الحديث علٰى والدى مات (رحمه الله) فى ذلک العام، وكنت أريـد فـى حيـاتـه أن أقرأ كتب الحديث علٰى شيخى مولَانا خليل أحمد، ولكن لمّا مات والدى خـمـدت نار الشوق، ورأيت فى هذه الأيّام رؤياً كأنّ الشيخ المولى محمود الحسن المعروف بشيخ الهند يقول لى: اقرأ علىّ صحيح البخارى، فعرضت هذه الرؤيا على شيخى مولَانا خليل أحـمد، فقال: تأويلها أن تقرأ علىّ صحيح البخارى مرّة ثانية، فشرعت فى قراءة الصحيح بأمر الشيـخ مـع جـمـود الـقـريـحـة، فكنت أطالع شروح البخارى من فتح البارى وعمدة القارى و إرشـاد الـسـارى وغيـر ذلک، و لمّا كنت أحضر الدرس ألقى اعتراضات الشرّاح علٰى الشيخ ليـقول الشيخ 'ليس لک حاجة إلى القراء ة ثانياً' وماكانت هذه الإرادة الّا لجمود القريحة من حـادثـة وفاة الوالد ـ رحمه الله ـ ولم يكن الغرض من ذلک إظهار الفضل والكمال والله عليم بـذات الـصـدور، ولكن الشيخ ـ رحمه الله ـ لم يعبأ بشئ ولم يقل ما كنت أريده حتّى أتممت الـصـحـيـح، ثـمّ شـرعـت فـى الـكتب الحديثية المذكورة سابقاً سوى الترمذى فإنّ درسه كان مقدّما علٰى درس البخارى عند الشيخ.

شيوخه

دائرة شيوخه محدودة ليس فيها سعة، ولكن الله تعالى بارک فى الشيخ.

فـمـن أجـلّهـم شيـخ العرب والعجم مولَانا الحافظ الثقة الثبت الحجة الناقد العارف خليل أحمد الأنبيتهوى السهارنفورى المهاجر المدنى.

والثـانـى والـد شيـخنا وهو الذكى اللوذعى الألمعى مولَانا المحدث الحافظ المولوى محمد يحيى الكاندهلوى.

والثـالـث عـمّـه الـداعـى الكبير مولَانا الحافظ الحجّة المولوى محمد إلياس الكاندهلوى المتوفى بدهلى.

والرابع مولانا الحافظ الثقة الثبت الحجّة السيّد عبد اللطيف البرقاضوی ناظم 'جامعة مظاهر علوم' الواقعة بسهارنفور۔

والخامس مولانا بحر المعقول وعلّامة المنقول المولوی عبد الوحيد السنبهلی۔

وغيرهم ۔ رحمهم الله تعالی ۔

تنبيه:

سمعت شيخنا ـ أدامه الله ومتّعنا الله ببقائه ۔ يقول: قرأت أكثر الكتب المنطقية على الحافظ السيد عبد اللطيف، والأمور العامة والميبذی على المولی عبد الوحيد، وأمّا كتب الفقه فعلى الوالد، وأمّا كتب الحديث فعلى الوالد والشيخ خليل أحمد صاحب البذل۔

تدريسه

عيّن مدرّساً فی مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور فی محرّم الحرام سنة خمس وثلاثين فدرّس: علم الصيغة، ومائة عوامل منظومة فی الفارسية، وشرح مائة عامل، ونحومير، والخلاصة، ونفحة اليمن، و منية المصلّی، وأصول الشاشی، وأكثر من قال أقول۔

و درّس فی السنة التالية من شوال سنة خمس و ثلاثين إلى شعبان سنة ستّ وثلاثين: المرقاة فی المنطق، وشرح التهذيب لليزدی، والكافية، ونور الإيضاح، وأصول الشاشی، والفوائد الضيائية المعروفة بشرح الملاجامی بحث الفعل منه، وعجب العجاب، ونفحة اليمن۔

وفی السنة التی تلتها من شوال سنة ستّ وثلاثين إلى شعبان سنة سبع وثلاثين درّس: المقامات للحريری، والسبع المعلّقات، والقطبی، والمير، وكنز الدقائق، والقدوری، وأصول الشاشی۔

وفی السنة التی تلتها من شوال سنة سبع وثلاثين إلى شعبان سنة ثمان وثلاثين : هداية الفقه الأوّلين، والحماسة، وسافر إلى الحجاز للحجّ فی شعبان خلون منه ثنتان سنة ثمان وثلاثين ورجع إلى الوطن فی صفر سنة تسع وثلاثين۔

وفی سنة إحدی وأربعین فوّض إلیه ثلاثة أجزاء من صحیح البخاری بأمر شیخه الجلیل مولَانا خلیل أحمد ـ نوّر الله مرقده ـ، وظلّ یدرّس مشکاة المصابیح من سنة إحدی وأربعین إلی سنة ثلاث وأربعین بغایة من التحقیق والإمعان۔

ثم أزمع السفر لزیارة بیت الله الحرام مرّة ثانیة سنة أربع وأربعین مرافقاً لشیخه مولَانا الخلیل، وأقام بالبلدة الطاهرة المدینة المنوّرة علٰی ساکنها ألف ألف صلوات وتحیّة دائماً، ودرّس هناک سنن أبی داود علٰی الطلبة المغاربة فی المدرسة الشرعیّة، والمقامات الحریریة لبعض الطلّاب، وقرأ علٰی شیخه فی ذلک القیام بعضاً من سنن الإمام ابن ماجه۔

ولما أزمع الرجوع خلعه شیخه بلقب "شیخ الحدیث" وقبله الله تعالی حتّی صار علَماً علیه بحیث إذا أطلق فی شبه القارة الهندیة لَا یراد به الّا هو۔ متّعنا الله بأنفاسه القدسیّة ـ فرجع إلی الهند وهو شیخ الحدیث للمدرسة العلیّه مظاهر العلوم فدرّس فی سنة ستّ وأربعین الأکثر من سنن أبی داود۔

وفی السنة التالیة أعنی سنة سبع وأربعین درّس سنن الإمام أبی داود کاملاً، والأکثر من النصف الأوّل من صحیح البخاری ولَا زال یدرّس السنن والصحیح هکذا إلی سنة أربع وسبعین، الّا فی سنة ستّ وخمسین فلم یدرّس البخاری لبعض الأمور، ودرّس فی هذه المدّة عدّة من کتب الحدیث، کالشمائل للترمذی فی سنة ثمان وأربعین وتسع وأربعین، واثنین وخمسین، ونبذاً من صحیح الإمام مسلم فی سنة ثمان وأربعین۔

وبعد ما توفّیّ حضرة العلامة المفضال المولی السید عبد اللطیف ناظم المدرسة الذی کان متکفّلاً بتدریس صحیح البخاری فتولّی تدریس صحیح البخاری کاملاً إلی الآن ـ متّع الله المسلمین ببقائه ـ الّا فی السنة الماضیة أعنی سنة اثنین و ثمانین فدرّس بعضاً من صحیح البخاری شیخُنا العلامة مولَانا أمیر أحمد الکاندهلوی بأمره، وفی السنة الراهنة أوراقاً، ثم تولّی الشیخ بنفسه، وشرع فی درس المسلسلات التی جمعها مسند الهند حکیم الأمة الثقة الثبت الحجّة الإمام الشاه ولیّ الله الدهلوی ـ رحمه الله تعالی ـ وهو یدرّس إلی الآن ویأتیه الطلبة من أقاصی البلدان ـ والله یطیل بقائه ـ۔

تلاميذه

اعلم أن فی تلاميذه كثرة لَا تحصیٰ، والذين أخذوا عنه الحديث يبلغ عددهم عشرة آلاف أو أكثر،

ومن أشهرهم (۱) الداعی الكبير المحدث مولَانا محمد يوسف الكاندهلوی رئيس المبلّغين المقيم بكورة نظام الدين أولياء بدهلی، صاحب حياة الصحابة، وأمانی الأحبار شرح معانی الآثار، (۲) والعلامة المتفنن الحافظ الثقة الثبت مولَانا أمير أحمد الكاندهلوی صدر المدرّسين بمظاهر العلوم، (۳) والشيخ العلّامة الفهامة جامع المعقول والمنقول مولَانا المفتی محمود الحسن الجنجوهی صدر المدرسين بجامع العلوم كانفور، (۴) وشيخنا العلّامة المفضال الثقة الثبت الحجة العارف الكبير مولَانا عبد الحليم صدر المدرسين بمدرسة ضياء العلوم الواقعة بقرية مانی كلاں من مضافات جونفور، (۵) ومولَانا الشيخ إنعام الحسن الكاندهلوی، (۶) ومولَانا الذكیّ البارع عبيد الله البلياوی (۷) والعلامة الثبت مولَانا عبد الجبّار الأعظمی صدر المدرسين بالجامعة القاسمية الشاهی مراد آباد، (۸) وتلمّذ عليه أيضاً مولَانا إحتشام الحسن الكاندهلوی، (۹) والعلامة جميل أحمد التهانوی المقيم بباكستان، (۱۰) ومولَانا العلامة عبد الشكور البيشاوری، (۱۱) والقاضی مظهر الدين البلجرامی (بروفيسر دينيات فی عليجره)، (۱۲) والمولی أكبر علی السهارنفوری المقيم بباكستان، (۱۳) والمولی الشيخ محمد يامين الكاندهلوی المقيم بالمدينة المنورة، (۱۴) والمولی الشيخ محمد عادل الجنجوهی وغيرهم.

تأليفاته

له (أبقاه الله تعالی بخير وعافية) مؤلّفات كثيرة مملوءة من التحقيقات والنفائس العلمية ما خلت عنه كثير من الأسفار، ومن أجلّها: (۱) أوجز المسالک إلی موطأ الإمام مالک، وهو شرح كبير للموطأ، شهرته كافية عن الإطراء به، (۲) وحاشية الكوكب الدریّ علی جامع الترمذی، (۳) وحاشية لَامع الدراری علی صحيح البخاری، وهی حاشية عجيبة فی بابها،

مملوءة من التحقيقات القيّمة التى خلت عن كثير منها شروح البخارى، كادت أن تكون شرحاً مستقلاً للبخارى كمل منها جزءان، والشيخ فى تأليف الجزء الثالث بدؤه من كتاب بدء الخلق، (۴) وتلخيص البذل لخّص فيه شرح شيخه على أبى داود، وزاد فيه شيئا من عنده ولم يكمل، (۵) وحاشية البذل وهى حاشية قيّمة حوَت من التحقيقات ما خلت عنها الزبر الكبيرة، جمع البحر فى الكوز ولكن لم يهذّبها ولم يرتبها، (۶) وشرح المقدمة الجزرية، (۷) وكتاب الوقائع ذكر فيه تواريخ الوقائع التى حدثت بعد الهجرة إلى آخر حياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يبيّضه، (۸) وجامع الروايات وهى كتاب عجيب جمع فيه أطراف الأحاديث على ترتيب الفقه، ورقم على الأحاديث، (۹) وله كتاب آخر سمّاه بالأجزاء ذكر فيه مخارج الأحاديث التى ذكرها فى جامع الروايات على الرقم ليسهل المراجعة ولو كمل لأغنى عن كثير من الأسفار، (۱۰) وفهرس المؤلّفات والمؤلّفين، (۱۱) ومتن فى أصول الحديث على أصول الحنفية، (۱۲) ورسالة فى مسائل الحجّ، (۱۳) وتعليق على مشكاة المصابيح فى غاية من الإيجاز والإختصار، (۱۴) ومقدمة لامع الدرارى وهى مقدمة وحيدة فى بابها مشتملة على فوائد وتحقيقات وأصول التراجم، (۱۵) وشذرات الترمذى، (۱۶) وشذرات أبى داود، (۱۷) وشذرات الرجال، (۱۸) والإعتدال فى مراتب الرجال فى لسان الأردوية، (۱۹) وقرآن عظيم اور جبريه تعليم، (۲۰) وشرح الألفية، (۲۱) وفضائل الصدقات، (۲۲) وفضائل الصلاة، (۲۳) وفضائل الحجّ، (۲۴) وفضائل التبليغ، (۲۵) وفضائل القرآن، (۲۶) وفضائل الذكر، (۲۷) وحكايات الصحابة، (۲۸) وخصائل نبوى شرح الشمائل النبوية للترمذى، (۲۹) ورسالة فى التجويد كلّها فى لسانه الأردوية، (۳۰) ورسالة فى أحوال القرّاء السبع، (۳۱) ورسالة فى أحوال مظاهر العلوم، (۳۲) والمشائخ الچشتية، وله ـ مدّ الله ظلّه ـ سوى ذلك تصانيف وتآليف، وكلّها نافعة مملوءة من التحقيقات والفوائد، ورزقت تاليفاته من القبول الحظّ الأوفر، فأمّا كتب الفضائل فسارت بها الركبان إلى أدانى المدن وأقاصى البلدان، وترجمت فى ألسنة أخرى من الأفرنجية، والإنكليزية، والهندية، وتيمل، وغيرها، وكذلك كتابه خصائل نبوى، وأمّا شرح الموطأ، وحاشية الكوكب، وحاشية اللامع فانتشرت

فی أقطار العرب والعجم، وكلّ ذلک من حسن نية مؤلّفها وصدق طويّته ـ متّعنا الله ببقائه وأحسن جزاءه ـ

البيعة والإجازة

بايع علٰى يد الشيخ الكبير الإمام الشهير مولَانا خليل أحمد المهاجر المدنى ـ رحمه الله ـ وقطع طريق السلوک حتّٰى أجازه شيخه فى الحرم المدنى بأخذ البيعة فى السلاسل الأربعة وقت رجوع شيخنا إلى الهند، فحسر الشيخ خليل أحمد عمامته من رأسه وأمر مولَانا السيد أحمد المهاجر أن يلوثها علٰى رأس شيخنا زكريا، وكان الشيخ الكبير مولَانا عبد القادر الرائيبورى حاضراً إذ ذاک، فحرّض الشيخ زكريا علٰى إخفاء هذه الإجازة ولكن العارف الرائيبورى أذاع هذه الإجازة فى الناس، ولم يزل شيخنا ممتنعا عن الإجابة إلى أخذ البيعة حتّٰى أمره عمّه مولَانا محمد إلياس بأخذ البيعة فبايعته نسوة من أسرته ثم تتابع ذلک.

منن الله تعالى عليه

كان لشيخه مولَانا خليل أحمد عناية به بالغة، فكان الشيخ خليل أحمد يملى بذل المجهود ويكتب شيخنا، وكان يتتبّع المظانّ المشكلة كما صرّح به الشيخ الخليل فى مقدمته، ورأيت فى مسوّدة مقدمة البذل:

"وأعاننى عليه بعض أحبابى، منهم عزيزى وقرّة عينى وقلبى الحاجّ الحافظ المولوى محمد زكريا بن مولَانا الحافظ المولوى محمد يحيى الكاندهلوى، وهو حرىّ بأن ينسب إليه هذا الشرح فإنّى كنت لَا أقدر علٰى الكتابة ولَا على التتبّع لرعشة حدثت فى يدى، وضعف فى دماغى وبصرى، فكنت أملى عليه وهو يكتب، ويتتبّع المباحث المشكلة من مظانّها فيسهل علىّ إملاءها ـ فشكر الله سعيه وأحسن جزاءه وما بذل فيه جهده، وأكرمه الله تعالى بعلومه الباطنة والظاهرة النافعة فى الدنيا والآخرة وبالأعمال المبروزة المتقبّلة الذاخرة ـ" انتهى.

ولكن شيخنا ضبب على قوله "وهو حرىّ بأن ينسب إليه هذا الشرح" وقت الطبع هضماً

لنفسه، ولَا يختلج فى صدرك أنّ الشيخ زكريا كيف تجاسر على محو ما كتبه شيخه، لأنّ شيخنا كان مع شيخه إتّحاد مزاج فى نهاية ما يكون، وهذا هو الذى جرّأه على ذلك.

ومن أعظم المنن عليه اشتغاله بخدمة الحديث الشريف وانهماكه فيه تدريساً وتصنيفاً وأُشرب حبّه فى قلبه وخالط بلحمه ودمه حتى صار علَماً عليه ولقباً أشهر من اسمه.

ومنها: حبّ شيخه وإيثاره على كلّ شيء، وملازمته سفراً وحضراً وحوزه دعواته الصالحة كما قد قرأت.

ومنها: تحبّبه عند الأكابر والمشايخ كعمّه الجليل مولَانا محمد إلياس الكاندهلوى والعارف الكبير المحدث الشهير المجاهد الأعظم شيخ العرب والعجم شيخ الإسلام مولَانا السيد حسين أحمد المدنى والعارف الكبير غوث الأوان مولَانا عبد القادر الرائيبورى - قدّس الله أسرارهم - وغيرهم من المشايخ والأكابر والمعاصرين.

ومنها: أن الله تعالى أغناه عن الوظائف والإشتغال بالتكسّب ورزقه التوكّل والإعتماد عليه، فلم يزل يدرّس الحديث الشريف فى المدرسة محتسباً متطوّعاً لَا يأخذ عليه أجراً.

ومنها: شدّة اتّباعه للسلف الصالح والإستنان بسننهم والإقتداء بطريقتهم، وحبّب إليه السذاجة التى ورثها عن أكابره ومشائخه العظام، والتجرّد عن اختلاف الناس والإنقطاع عنه والعكوف على المطالعة وتدريس الحديث والتصنيف فيه.

ومنها: انهماكه فى التعبّد وإحياء ليالى رمضان بالتلاوة والنوافل.

ومنها: المواساة، وحمل الأثقال، والإنفاق فى نوائب الحقّ، وأداء الحقوق وغير ذلك، كما قال الشاعر:

وكم لله من لطف خفى يدقّ خفاه عن فهم الذكى

كتبه محمد يونس عفى عنه

(فى سنة ١٣٨٣هـ)

*************OOO*************